بقلم: فكرى اباظة

"السلطة الرابعة لها كلمة"!

تفضل السيد الرئيس « السادات » فاطلق على الصحافة اسم « السلطة الرابعة » وهكذا اصبحت السلطات الاربع هى السلطة التشريعية « مجلس الامة » والسلطة الشعبية « الاتحاد الاشتراكى » ـ والسلطة الثالثة التنفيذية وهى « الحكومة » ـ ثم السلطة الرابعة وهى « الصحافة » ...

***

ـ تكريم عظيم من رجل عظيم ... هذا « التكريم » يشجعنا على ان نستنجد بالرئيس « السادات » على ما ياتى :

١ ـ نصت المذكرة المرفقة بقانون « تنظيم الصحافة » المنشور فى « الوقائع الرسمية » الصادرة فى ٢٤ مايو سنة ١٩٦٠ على ان الصحافة جهاز من اجهزة التنظيم الشعبى « لايخضع » للجهاز الادارى ـ وهو سلطة « توجيه » ومشاركة فعالة فى بناء المجتمع شانه فى ذلك شان غيره من السلطات الشعبية ـ وهكذا كان مؤكدا ان الصحافة لها سلطة خاصة قائمة بذاتها ...

٢ ـ نخشى كل الخشية ان تغيب هذه المذكرة عن « المسئولين » فتلحق « الصحافة » بالاجهزة « الادارية » التابعة للحكومة او المتاثرة بها ...

٣ ـ اخشى ما نخشاه ان تصبح « نقابة الصحفيين » غير ذات موضوع ...

٤ ـ ادهشنا ماجاء على لسان المسئولين من ان « المجلس الاعلى للصحافة » ... اى والله « الاعلى » ـ يجتمع « مرتين » اثنتين فقط كل عام ؟!

٥ ـ كذلك جاء على لسان المسئولين ان مكتب المجلس المكون من عدد قليل من اعضاء صحفيين وغير صحفيين هو الذى يقوم بالنصيب الاوفر ـ او بالنصيب كله ـ من شئون الصحافة وشجونها ...

٦ ـ نخشى كل الخشية ان يستلزم هذا التنظيم او هذا التطوير ـ او اى لفظ اخر ترميما او تعديلا لقانون نقابة الصحفيين ـ وقانون الصحافة فى المواد الجنائية ـ وربما استلزم الامر تعديل « الدستور » ...

ـ لهذا قلنا فى بداية هذه الكلمة اننا نستنجد بالرئيس لكيلا يوضع التشريع الصحفى النهائى بسرعة ـ بل لابد له من الوقت الكافى للدراسة الدقيقة الكاملة ـ ثم لابد من عرض المشروع عندما يكتمل على الممارسين للصحافة من المشرفين عليها حتى يخرج مشروعا كاملا غير مبتسر ولا منقوص .

ـ هذه كلمة « موجزة » عما سمعناه من كلمات سريعة عن مبادىء المشروع الصحفى ...

اندريه جروميكو المباحثات فورا

هنرى كيسنجر الحلول الوسط

***

الشهر او الشهور القريبة :

١ ـ ادهشنا ماجاء فى البيان « السوفييتى » عقب زيارة « جروميكو » من ان « شهرا واحدا » فقط هو الذى يجب ان يؤدى الى « مؤتمر السلام » فى جنيف ؟! تحديد عجيب لم تجر به اساليب البيانات الرسمية ...

٢ ـ يؤيد هذه الملاحظة ان « البيان المصرى السوفييتى » عقب زيارة « جروميكو » لم يحدد وقتا معينا ! وهذا هو المعقول ! ولكن كيف نوفق بين التحديد « بشهر » وعدم التحديد ؟ ؟

٣ ـ « كيسنجر » ـ كان الله فى عونه ـ فى « دوامة » :

ـ فهو فى تجواله بين اسرائيل ومصر والاردن والسعودية يعانى كثيرا من المشاكل ولم ندر هل جاء باقتراح معين محدد أم انه « يتقصى الحقائق » كل مرة والرجل مرهق كل الارهاق ودولته الولايات المتحدة مورطة كل التورط : اشكال خطير مع تركيا قد يؤدى الى طلبها الغاء عشرين قاعدة امريكية فى تركيا وقد يؤدى الى انسلاخها عن « حلف الاطلنطى » او مايشبه الانسلاخ واكثر من هذا فان « اليونان » قد طلبت بالفعل الغاء القاعدة الامريكية ونظن انها انسلخت هى الاخرى او سوف تنسلخ من حلف الاطلنطى ـ ثم ماهو قادم فى الطريق من اضطرار « البرتغال » الى مثل هذا لو سيطر الشيوعيون على الحكم ـ والحال الادهى والامر ماهو قائم بالنسبة للولايات المتحدة فى « قبرص » ورئيس قبرص الاسقف «مكاريوس» يستنجد بالاتحاد السوفييتى ! هذا الرجل المرهق « كيسنجر » نخشى ان يعجز عن ان يؤدى التزامه فيما يتعلق بالشرق الاوسط وخصوصا ان جمهوريات امريكا الجنوبية قد بدات هى الاخرى ترفع راية العصيان ...

وقبل ان كيسنجر وجروميكو يتقابلان فى « جنيف » يومى ١٦ ، ١٧ فبراير واحدهما كيسنجر من انصار الحلول الوسط قبل مؤتمر السلام والثانى جروميكو من انصار الذهاب « فورا » فى مدة شهر الى مؤتمر السلام ؟ ! كيف نوفق بين النقيضين ؟ ؟

***

هذه الكلمة هى لحسابنا الخاص ولاعلاقة لها بتصريحات المسئولين ونحب ان ننهى هذه الكلمة الموجزة بما ياتى : « السلطة الرابعة » ـ وهى الصحافة ـ ترى انه من غير المعقول ومن غير المفهوم بل من الالغاز المستعصية ان ترفض « مصر » ـ او سوريا اى انسحاب من سيناء او من الجولان جزئيا كان او غير جزئى لانه على اية حال مكسب وربح وطنى لاشك فيه مادام اصرارنا على الحل النهائى الشامل هو الانسحاب الشامل ـ ان الذين يتظاهرون برفض هذا أو بالتنديد به او بالازايدة عليه يجب ان يراجعوا ضمائرهم وذممهم ان كانت لهم ذمم وضمائر !

***

بقيت كلمة واحدة نوجهها بكل رجاء وكل توسل الى منظمة التحرير الفلسطينية بان تلم شتاتها ـ وبان تعلن اهدافها صريحة واضحة مقروءة قبل الذهاب الى « مؤتمر السلام » سواء كان ذلك قريبا او بعيداوهى بغير اهداف وبغير وضوح وبغير الصراحة التى تناسب الوضع الخطير الذى نحن فيه ..

فكرى اباظة